تجارب من الارض المحتلة

زراعة النجوم على ارض فلسطين

عبد الجواد صالح

لقد ظهرت واضحة ابعاد واهداف الاحتلال الصهيوني العنصري منذ ايامه السوداء الاولى بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ · وهي بالطبع نفس الابعاد والاهداف لاحتلال عام ١٩٤٨ · على انها اصطدمت بواقع جديد فرضه تواجد اكثرية الجماهير الفلسطينية على ارضها بالرغم من استخدام وسائل كثيرة لتهجير الشعب وحثه على مغادرة ارضه بواسطة مكبرات الصوت التي دارت في شوارع المدن والقرى طالبة من الناس الهجرة ، ومعلنة عن وجود وسائل النقل المجانية تنتظرهم على ابواب المدن المقهورة ، فان الاغلبية فضلت الانزراع في ارضها ·

امام اصرار شعبنا العنيد على التجذر في ضمير ارضه، اتخذت سلطات الاحتلال سياسة مفضوحة في تنفيذ مآربها ، فازالت قرى من الوجود ، ونسفت البيوت على رؤوس اصحابها كما فعلت في قرى عمواس ويالو وبيت نوبا · وبدأت في مصادرة الارض واستملاكها بقوانين جائرة · على ان هذه السياسة بقيت محصورة في بعض المناطق الهامة كالقدس وما يحيط بها · ولكن عندما تم ضرب الثورة الفلسطينية ، في ايلول الاسود ، فتحت الاضواء الخضراء امام اطماع الصهيونية العنصرية ، فبدأت مشاريع الاستيطان التوسعية تأخذ مداها حيثما وجدت الارض الصالحة للزراعة · حتى بيارات الغور التي لم يقتربوا منها عندما كانت مسرحا للعمل الفدائي ، قاموا بمصادرتها وتدمير اكثر من اربعماية محرك لضخ المياه، وتدمير الاف المساكن التي كانت تضم المزارعين بين جدرانها ·

واتخذت الهجمة الصهيونية المسعورة شكلا اخر اخطر من المصادرة القسرية وذلك هو التدمير النفسي والقومي للانسان الفلسطيني عامة ، والجيل الناشيء خاصة · ليس فقط بمحاولة تحييده عن طريق فتح مخيمات الصيف المشتركة بين الشباب والشابات الصهاينة وبين الشباب والشابات العرب ، حيث يحاضر فيهم خبراء في غرس مفاهيم خاطئة ·ولا عن طريق تشجيعهم على العمل في المؤسسات الصهيونية ، حيث الاغراءات المالية فحسب ، بل وفتح مجالات الضياع والانحراف